



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اءسادق

ءمءال ءلباقملا

مئلءء

لئاضفلاو لئاءرلا فف

ءبءملا 19.

2024 وءام/راءف 15 ءاعبءالا

سرطب سففءقلا ءءاس

[Multimedia]

اءها الإءوة والأءوات الأءزاء، صباء الأفر!

سءءكلم الءوم على الفضفلة الإلهفة الءالءة، وهف المءبة. إنفا قمء كل المسفرة الفف قمنا بها مع ءروس الفءلفم المسفءف فف الفضائل. الففكر فف المءبة فوسع فوراً القلب، وبءهب الذفن إلى كلام القءفس بولس الملمهم فف الرساءة الأولى إلى أهل قورءفس. فف ءءام هذا النشفء المءءش، ذكر القءفس بولس الفضائل الإلهفة الءالء وهءف: "فالآن فبقف هذه الأمور الءالءة: الإءمان والرءاء والمءبة، ولكن أعظمها المءبة" (1 قورءفس 13، 13).

وءه بولس هذا الكلام إلى ءماعة كانت بعفءة كل البءء عن الكمال فف المءبة الأخوة: كان مسفءفو قورءفس مشاكسفن، وكانت بفنهم انقساماء، ومنهم من كان فءعى أنه ءائماً على ءق، ولا فصفف إلى الآءرفن، معءبراً إفاءهم أقل شأناً منه. ذكر بولس هؤلاء الناس قال: "إن المءرفة فنفء، أما المءبة ففبف (1 قورءفس 8، 1). ثم ذكرهم الرسول بمءءرة وشك بفنهم، ءف فف أقءس لءظة وءءة فف ءماعة المسفءفة، أف "ءشاء الرب"، أو الءءفال الإفءارسفف، قال: ءف هنا فوءء انقساماء، فوءء الذين فسففءون منه لفاءلوا وبشربوا، فسفبءءون الذين لا شفاء عفءهم (راءع 1 قورءفس 11، 18-22). أمام هذا، أعطف بولس ءكماً واءءاً: "عءما فءمءعون معاً، فإنكم لا فئاولون عشاء الرب" (الآفة 20)، بل لفءكم طقوس أخرى، وهف وشفة، فلفست عشاء الرب.

من يدرى، ربما لم يفكر أحد في جماعة قورنتس في أنهم ارتكبوا خطيئة، وبدا كلام الرسول القاسي لهم غير مفهوم بعض الشيء. ربما كان الجميع مقتنعين بأنهم أناس طيبون، ولو سئلوا عن المحبة، لأجابوا بأن المحبة بالتأكيد لها قيمة مهمة جداً في نظرهم، وكذلك الصداقة والعائلة. وحتى في أيامنا هذه، المحبة موجودة على لسان الجميع، وعلى لسان "المؤثرين" الكثيرين وفي لزامات الأناشيد العديدة. نتكلم كثيراً على المحبة، ولكن ما هي المحبة؟

"وماذا عن المحبة الأخرى؟". يبدو أن بولس يطرح هذا السؤال على مسيحييه في قورنتس. لا يسأل عن المحبة التي ترتفع، بل المحبة التي تنزل، ولا المحبة التي تأخذ، بل التي تعطي. ولا المحبة التي تظهر، بل التي تختفي. شعر بولس بالقلق بسبب الخلط الحاصل في قورنتس - كما هو الحال بيننا اليوم - وأنه لا يوجد فيهم في الواقع أي أثر لفضيلة المحبة الإلهية، التي تأتينا فقط من الله. وحتى لو أكد لنا الجميع بالكلام أنهم أناس صالحون، وأنهم يحبون عائلاتهم وأصدقاءهم، فإنهم في الواقع يعرفون القليل جداً عن محبة الله.

كان لدى المسيحيين القدماء كلمات يونانية مختلفة لتعريف المحبة. وفي النهاية، ظهرت لفظة "Agape"، والتي ترجمها عادةً بلفظة محبة "carità". لأن المسيحيين في الحقيقة قادرون على ممارسة كل أنواع المحبة في العالم: فهم أيضاً يقعون في الحب، مثل الجميع بشكل أو بآخر. ويختبرون أيضاً المودة التي يعيشونها في الصداقة. ويعرفون أيضاً حب الوطن والحب الشامل للبشرية جمعاء. ولكن هناك محبة أكبر، تأتي من الله وموجهة نحو الله، والتي تمكّننا من أن نحب الله، وأن نصير أصدقاءه، وتمكّننا من أن نحب قريبنا كما يحبه الله، مع الرغبة في مشاركة الصداقة مع الله. وهذه المحبة تدفعنا، من أجل المسيح، إلى حيث لا نود أن نذهب كبشر: إنها محبة الفقراء، ومحبة الذين لا نميل إليهم، والذين لا يحبوننا ولا يقدرّوننا. إنها محبة الذين لا يحبهم أحد، حتى الأعداء. وهذا أمر "إلهي"، وبأتي من الله، وهو عمل الروح القدس فينا.

قال يسوع في عظته على الجبل: "فإن أحببتكم من يحبكم، فأني فضل لكم؟ لأن الخاطئين أنفسهم يحبون من يحبهم. وإن أحسستم إلى من يحسن إليكم، فأني فضل لكم؟ لأن الخاطئين أنفسهم يفعلون ذلك" (لوقا 6، 32-33). واختتم قال: "ولكن أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا غير راجين عوضاً، فيكون أجركم عظيماً وتكونوا أبناء العليّ، لأنه هو يلطّف بناكري الجميل والأشرار" (الآية 35). لتذكّر هذا الأمر: "أحبوا أعداءكم، وأحسنوا وأقرضوا غير راجين عوضاً". لا ننس ذلك.

في هذا الكلام تظهر المحبة "amore" كفضيلة إلهية وتسمى كذلك، المحبة "carità". نشعر فوراً أنها محبة صعبة، بل من المستحيل أن نعيش هذه المحبة إن لم نحب في الله. فطبيعتنا البشرية تجعلنا نحب بشكل عفوي ما هو صالح وجميل. وباسم المثال أو المودة الكبيرة يمكننا أيضاً أن نكون أسخياء ونقوم بأعمال بطولية. لكن محبة الله تتجاوز هذه المعايير. المحبة المسيحية تعانق غير المحبوب، وتقدّم المغفرة - كم صعب علينا أن نغفر! وكم من المحبة نحتاج لكي نغفر! - والمحبة المسيحية تبارك اللاعنين. بينما نحن متعودون على أن نردّ على الإساءة بإساءة وعلى اللعنة بلعنة. إنها محبة جريئة جداً لدرجة أنها تبدو شبه مستحيلة، لكنها الشيء الوحيد الذي سيقى منا. إنها "الباب الضيق" الذي نُعبر منه للدخول إلى ملكوت الله. لأننا في نهاية الحياة لن ندان على أساس المحبة العامة، بل على أساس المحبة المسيحية، المحبة الحقيقية التي عشناها. ويسوع يقول لنا هذه الجملة الجميلة جداً: "الحق أقول لكم: كلما صنعتم شيئاً من ذلك لواحدٍ من إخوتي هؤلاء الصغار، فلي قد صنعتموه" (متى 25، 40). هذه هي المحبة الجميلة والكبيرة. استمروا وتشجعوا!

٣
الْمَحَبَّةُ تَصِيرُ الْمَحَبَّةُ تَخْدُمُ، وَلَا تَحْسُدُ وَلَا تَبَاهِي وَلَا تَتَفَخَّرُ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ، وَلَا تَفْعَلُ مَا لَيْسَ بِشَرِيفٍ وَلَا تَسْعَى إِلَى
مَنْفَعَتِهَا، وَلَا تَحْنَقُ وَلَا تُبَالِي بِالسُّوءِ، وَلَا تَفْرَحُ بِالظُّلْمِ، بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. وَهِيَ تَعْذِرُ كُلَّ شَيْءٍ وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَرْجُو
كُلَّ شَيْءٍ وَتَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ.

كَلَامُ الرَّبِّ

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى فَضِيلَةِ الْمَحَبَّةِ فِي إِطَارِ تَعْلِيمِهِ فِي مَوْضُوعِ الرِّدَائِلِ وَالْفَضَائِلِ، وَقَالَ: وَجَّهَ الرَّسُولُ بُولُسَ
نَشِيدَ الْمَحَبَّةِ إِلَى جَمَاعَةِ قُورِنْثُسَ الَّتِي كَانَتْ بَعِيدَةً عَنِ الْكَمَالِ فِي الْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ. كَانَتْ فِي جَمَاعَةِ قُورِنْثُسَ
انْقِسَامَاتٌ دَاخِلِيَّةٌ بَيْنَهُمْ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ دَائِمًا عَلَى حَقٍّ، وَلَا يُصْغِي إِلَى الْآخَرِينَ، مُعْتَبِرًا إِيَّاهُمْ أَقْلَ شَأْنًا مِنْهُ.
وَكَانَ الْبَعْضُ مِنْهُمْ يَسْتَفِيدُونَ مِنَ الْانْقِسَامَاتِ، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ فِي الْإِحْتِفَالِ "بِالْعِشَاءِ الْآخِرِ" نَفْسِهِ، وَلَا يَهْتَمُّهُمْ أَمْرُ
الْفُقَرَاءِ بَيْنَهُمْ. رُبَّمَا كَانُوا يَعْرِفُونَ الْمَحَبَّةَ وَيَعِيشُونَهَا لَكِنْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ، وَلَرُبَّمَا كَانُوا مُقْتَنِعِينَ بِأَنَّهُمْ أَنَاسٌ صَالِحُونَ.
لَكِنْ بُولُسُ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَهُمْ مَحَبَّةً أُخْرَى. إِنَّهَا مَحَبَّةُ الْمَسِيحِ الَّتِي تَدْفَعُنَا إِلَى حَيْثُ لَا نَوَدُّ أَنْ نَذْهَبَ كَبَشَرَ: إِنَّهَا مَحَبَّةُ
الْفُقَرَاءِ، وَمَحَبَّةُ الَّذِينَ لَا نَمِيلُ إِلَيْهِمْ، وَالَّذِينَ لَا يُحِبُّونَنَا وَلَا يَقْدَرُونَ. إِنَّهَا مَحَبَّةُ الَّذِينَ لَا يُحِبُّهُمْ أَحَدٌ؛ حَتَّى الْأَعْدَاءِ. إِنَّهَا
مَحَبَّةُ إِلَهِيَّةٌ لِأَنَّهَا تَأْتِي مِنَ اللَّهِ، وَهِيَ عَمَلُ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِيْنَا. الْمَحَبَّةُ الْمَسِيحِيَّةُ تَعَانِقُ غَيْرَ الْمَحْبُوبِ، وَتَقْدِمُ الْمَغْفِرَةَ،
وَتُبَارِكُ الْلَاغِينِ. إِنَّهَا "الْبَابُ الضَّيْقُ" الَّذِي نَعْبُرُ مِنْهُ لِلدُّخُولِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. La logica dell'amore, che culmina nella Croce di Cristo, è il distintivo
del cristiano e ci induce ad andare incontro a tutti con cuore di fratelli. Il Signore vi benedica tutti e
vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحِبِّي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. مَنْطِقُ الْمَحَبَّةِ، الَّذِي يَبْلُغُ قِمَّتَهُ فِي صَلِيبِ الْمَسِيحِ، هُوَ مَا يُمَيِّزُ الْمَسِيحِيَّ
وَيَدْفَعُهُ إِلَى أَنْ يَلْتَقِيَ بِالْجَمِيعِ بِقَلْبٍ أَخَوِيٍّ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

2024 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana